يقال هذه الافعال ليست موضوعة للتعجب بل استعملت لذلك بعد
الوضع والمراد ما وضع لانشاء التعجب بحيث بحسب لا يستعمل في غيره
وما ذكر من مواد النقض فكثيرا ما يستعمل في الدعاء ولاى الفعل التعجب
او لما وضع لانشاء التعجب صيغتان احديهما صيغة الفعل الذي تضمن
تركيب ما افعله واخريهما صيغة الفعل الذي تضمن تركيب افعل به بشرط
ان يكونا في هذين التركيبين وهما اى فعلا التعجب غير متصرفين
فلا يتغيران الى مضارع ومجهول وتانيث وفي بعض النسخ وهي اى
افعال التعجب غير متصرفة مثل ما احسن زيدا واحسن بزيد ولا
يبنيان اى فعلا التعجب الا مما يبنى منه افعل التفضيل لتشابههما من
حيث ان كان منهما للمبالغة والتاكيد وكذا لا يبنيان الا للفاعل عل
كافعل التفضيل وقد شذ ما اشتى الطعام وما امقت الكذب
ويتوصل في الفعل الممتنع بناء صيغة التعجب منه من الرباعي او ثلاثي
مزيد فيه ما فيه لون او عيب بمثل ما اشد استخراجه واشدد باستخراجه
اى يتوصل بنائهما من فعل لا يمتنع بنائهما منه وجعل الممتنع مفعولا
او مجرورا بالباء ولا يتصرف فيهما اى في صيغتي التعجب بتقديم اى تقديم
جائز فيما عدا صيغة التعجب كتقديم المفعول والجار والمجرور على الفعل
وتاخير اى تاخير جائز فيما عداهما كتاخير الفعل منهما وانما قيدنا
التقديم والتاخير بها اقيدنا ليكون عدم التصرف بهما من خواص
صيغة التعجب فان المقام يقتضي بيان الاحكام الخاصة بهما فلا يقال

ما زيدا احسن ولا بزيد احسن لانهما بعد النقل الى التعجب جريا
مجرى الامثال فلا يتغيران كما لا يتغير الامثال وقيل عدم التصرف بالتقديم
يستلزم عدم التصرف بتاخيره وبالعكس لان تقديم الشيء يستلزم
تاخير غيره وكذا تاخيره يستلزم تقديم غيره فلو اكتفى باحدهما
لكفى واجيب بان ذكر التاخير انما هو للتاكيد لا للتاسيس على ان كل
واحد منهما وان لم ينفصل عن الاخر بالوجود لكنه ينفصل عنه
بالقصد فكانه اعتبر القصد ولا يتصرف فيهما بارتفاع فصل بين
العامل والمعمول نحو ما احسن في الدار زيدا واكرم اليوم بزيد
لاجرائهما مجرى الامثال كما سبق واجاز في الفصل بالظرف لما سمع
من العرب من قولهم ما احسن بالرجل ان يصدق وجاز اكثرون
الفصل بكلمة كان نحو ما كان احسن زيدا ومعناه ان الحسن في الماضي
حسن واقع دائما الا انه لم يتصل بزمان التكلم بل كان دائما قبله
وما ابتداء اى على ان يكون المصدر بمعنى اسم المفعول او في مبتدا
ابتداء بتقدير المضاف وفي بعض النسخ وما ابتدائية ومعناه ظاهر
نكرة بمعنى شيء لان النكارة يناسب التعجب لانه يكون فيما خفي سببه
عند سيبويه ما بعدها اى ما بعد ما الخبر من باب شر اهر ذا ناب
وموصولة اى ما موصولة عند الاخفش والخبر محذوف اى الذي
احسن زيدا اى جعله ذا حسن شيء عظيم وقال الفراء وما استفهامية
ما بعدها خبرها قال الرضي وهو قوي من حيث المعنى لانه كان

King Saud University
Copyright © King Saud University